المؤرخ العربي

مجلة فصلية تاريخية محكمة تعنى بشؤون التراث والتاريخ العربي والعالمي

العدد 52 ـ 1416هـ ـ 1995م

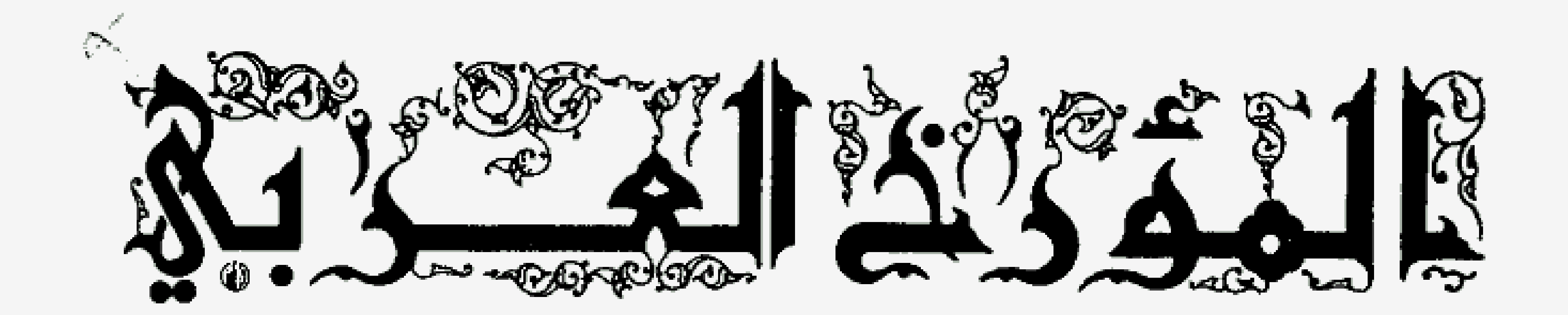


تصدر عن

الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب

بغداد


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



مجلة فصلية تاريخية محكمة تعنى بشؤون التراث والتاريخ العربي والعالمي



تصدر عن الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب/ بغداد

العدد 52 ـ 1416هـ ـ 1995م

بطاقة الاشتراكات

مجلة المؤرخ العربي ـ العنوان
الدكتورة رناد الخطيب عياد
مديرة التحرير
ص. ب ٩٢٢٠٩٤/١١١٩٢
عمّان ـ الأردن

قيمة الاشتراك للاقطار العربية
٥٠ دولاراً للمؤسسات الرسمية
٢٥ دولاراً للمؤرخين وطلبة معاهد التاريخ

للاقطار الأخرى
١٥٠ دولاراً
٥٠ دولاراً

هاتف: ٦٦٢٨٢٨/٩٦٢٦
فاكس: ٦٧٦٦٥/٩٦٢٦

ارجو قبول اشتراكي في مجلتكم لمدة سنة واحدة

الاسم: ....

العنوان: ....

المدينة: ....

القطر: ....

التاريخ: ....

ايرجى ارسال قائمة بالحساب وتجدون طياً صكاً بقيمة ....

Subscription card

Please enter my subscription for

Address:

Dr. Rinad Ayyad

Arab Historians Union Culture Attache

Tel. 662828. Fax. 677665. P.O.Box 922094. Amman-Jordan

One year $ 150 for institutions
$ 50 for Historians & Students of History
Please Bill me

Check enclosed for ....

Name ....

Address .... Country ....

City ....

Date ....

هيئة التحرير

دور الاباضية في نشر الإسلام في بلاد المغرب

د. آمال محمد حسن خليل

أستاذة التاريخ ـ **كلية البنات** ـ جامعة عين شمس

نشأة الإباضية

عمان[١] هي الموطن الأم للاباضية[٢] في العالم الإسلامي. والاباضية بمعناها الواسع: المذهب الإسلامي المستمدة أصوله من القرآن الكريم ثم الحديث والسنة الشريفة ثم الاجماع.

والمذهب الاباضي أقدم من اسمه حيث تميزت جذوره الفكرية والسياسية في السنوات الأخيرة من خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وحين قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التحكيم وبايع المخالفون لرأيه في التحكيم عبد الله بن وهب الراسبي أميراً للمؤمنين سنة سبع وثلاثين للهجرة.

أما اسم إباضية[٣] فنسبة إلى عبد الله بن إباض[٤] الذي عاصر معاوية بن أبي سفيان (٤٠ ـ ٦١هـ) مؤسس الدولة

---

(١) ـ عمان شبه جزيرة في شرقي الجزيرة العربية وتتصل برا ببقية شبه الجزيرة العربية عن طريق السهل الساحلي أو عن طريق الوديان، كذلك تتصل شمالاً بالعراق والهلال الخصيب ولم يكن يفصلها عن العراق سوى البحرين.

انظر: د سيدة كاشف ـ **عمان في فجر الإسلام** ص ٨ القاهرة ١٩٧٩.

(٢) ـ فتح همزة (اباض) أو كسرها يختلف فيها الاباضية أنفسهم ففي عمان موطن أئمة وعلماء الاباضية يفتحون الهمزة، وبذلك تصبح النسبة إلى اباض (الأباضية).

انظر: أبا زكريا: **السير** ـ ص ٣١، ٤١ (تحقيق عبد الرحمن أيوب، تونس ١٩٨٥). د. سيدة كاشف: عُمان في فجر الإسلام، ص. ٧١.

انظر السمائلي ـ **أصدق المناهج** (تحقيق وشرح د. سيدة كاشف ـ القاهرة ١٩٧٩) ـ د. سيدة كاشف ـ **عمان في فجر الإسلام** ص. ٧١.

وفي شمال افريقية يكسرون الهمزة وبذلك تكون النسبة إلى إباض (الإباضية) أما أُباض كما جاءت في ياقوت، فهي بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة، وألف وضاد معجمة، اسم قرية بالعرض ـ عرض اليمامة ـ لها نخل لم ير أطول منها، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ مع مسيلمة الكذاب.

انظر: **معجم البلدان** ج ١ ص. ٦٠ (دار إحياء التراث العربي ببيروت ـ لبنان ١٩٧٩).

(٣) ـ قال الشيخ الشماخي في **القول المتين** رداً على المخالفين (وأما تسمية مذهبنا بالاباضية... فلكون عبد الله بن اباض ـ رضي الله عنه ـ كان المجاهد علناً، المناضل في سبيل تحقيق الحقائق وتصحيح قضايا العقول فيما أحدثه أهل المقالات والبدع من الزور والافتراء في شريعة ربنا وكان شديداً في الله ـ تعالى ـ وله مناظرات مع أهل النطس والتفلسف كانت الحجة التي يخنس أمامها كل ثرثار).

انظر: السمائلي ـ **إزالة الوعثاء** ص ٥٠.

النطس: (نطس) ـ نطسا: أدق النظر في الأمور واستقصاها ـ النطيس: المدقق في نظر الأمور.

انظر: **المعجم الوسيط** مادة نطس... خنس: تخلف وتوارى.

(٤) ـ هو عبد الله بن اباض المقاعسي المري التميمي من بني مرة بن عبيد بن مقاعس.

انظر: ابن قتيبة: **المعارف** ص. ٦٢٢ (تحقيق د. ثروت عكاشة... ط ٤، دار المعارف... مصر ١٩٦٩) ـ المبرد: **الكامل** ج ٢ ص. ١٧٩ (ط ...١ مطبعة التقدم مصر ١٣٢٣هـ). البغدادي: **الفرق بين الفرق** ص. ٢٤ (تحقيق محمد محيي الدين عبد المجيد نشر مكتبة محمد علي صبيح... مصر د. ت) ـ البغدادي: **مختصر كتاب الفرق** ص. ٨٨. (اختصار عبد الرازق بن رزق الله... مطبعة الهلال مصر ١٩٢٤).

الشهرستاني: **الملل والنحل** ص. ٢٤٤ (تحقيق محمد بن فتح الله بدران، القسم الاول ط ١ مطبعة الأزهر ١٩٤٧)... الرازي: **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين** ص. ٦٤ (تحقيق طه عبد الرؤوف، مصطفى الهواري ـ القاهرة ١٩٧٨) ـ ابن رسته: **الأعلاق النفيسه** ص. ٢١٧ (ج ...٧ مطبعة بريل ليدن ١٨٩١)... الباروني: مختصر تاريخ الاباضية ص ١٧ (مطبعة الإرادة... تونس ١٩٣٨)... السمائلي: **أصدق المناهج** ص. ٢٠ (تحقيق د. سيدة كاشف. القاهرة ١٩٧٩)... الشماخي: **السير** ص. ٣٢ ـ ٣٣ (مخطوط في دار الكتب تحت رقم ١٠٩٨٢ ـ ٨٢٩٥ح).

الأموية وعبد الملك بن مروان (٦٥ ـ ٨٦هـ)[٥] مؤسس الدولة الأموية الثانية[٦].

وقد عاصر عبد الله بن اباض فقيه الاباضية الإمام التابعي جابر بن زيد[٧] (٢١ ـ ٩٣هـ) إلا أن ابن اباض اشتهر بأنه كان (مدافعاً عن الحق، مناضلاً لأهل السوء، معترضاً للباطل عن الانتشار والإشاعة في بلاد المسلمين، محامياً عن أهل الحق، مناصراً لهم، سيفاً ماضياً لا يثنى عن رد الباطل، ولا يقصر في مناصرة حق حد استطاعته)[٨].

وكان الاباضية قبل انتسابهم إلى عبد الله بن اباض يصفون أنفسهم باسم (الجماعة المؤمنة المسلمة) أو (المسلمين) أو (جماعة المسلمين) أو (أهل الدعوة)، وكانوا يقبلون تسميتهم (المحكِّمة) لأنهم أبوا تحكيم الرجال في الدين، وقالوا: (لا حكم إلا لله) كما تسموا (بأهل الاستقامة) وتسموا باسم (الوهبية) نسبة إلى عبد الله بن وهب الراسبي.

كذلك كان الاباضية يسمون باسم (الشراة) من قولهم: (شرينا أنفسنا لدين الله، فنحن الشراة أو من الآية القرآنية الكريمة ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتَلون وعدا عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببعيكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾[٩].

العوامل التي أدت إلى انتشار المذهب الاباضي في المغرب العربي

أثرت دعوة الاباضية تأثيراً كبيراً في البربر وذلك لتعلقهم بالعدل والمساواة وحبهم للحرية. فقد كانت الظروف في بلاد المغرب مهيَّأة لتقبل المذهب الاباضي، إذ كانت بلاد المغرب ـ كغيرها من البلاد الإسلامية ـ تعاني من الفتن السياسية الناجمة عن الخصومات القبلية بين القيسية واليمنية، فعرب الفتح الذين استقروا في المغرب كانوا من اليمنية وهم الذين آزروا موسى بن نصير خلال ولايته التي استمرت حتى عام (٩٦هـ)... وعندما عزل الخليفة سليمان بن عبد الملك[١٠]، موسى بن نصير، ولى محمد بن يزيد القرشي وكان قيسياً، قام هذا الوالي ـ وبتحريض من الخليفة ـ بتصفية آل موسى،

(٥) ـ القلهاتي: **الكشف والبيان** ج ١ ص ٢٠.

(٦) ـ اضطرب المؤرخون في سيرة ابن اباض وتاريخ وفاته، فمصادر الاباضية اعتبرته من المعاصرين لمعاوية بن ابي سفيان، وحتى أواخر عصر عبد الملك بن مروان، بينما نسبته المصادر الأخرى إلى عهد الخليفة مروان بن محمد الذي بويع له بالخلافة سنة ١٢٧هـ.
انظر المسعودي: **التنبيه والإشراف** ص. ٢٨٣ (تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي... طبع دار الصاوي ـ القاهرة ١٩٣٨) ـ الشهرستاني: **الملل والنحل** ص. ٢٤٤ ـ الرازي: **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين** ص. ٦٤.
وحول هذا الخلاف يقول الزركلي: عده الشماخي في التابعين، وقال: (كان على ما حفظت ممن خرج إلى مكة لمنع حرم الله من مسلم بن عقبة المري عامل يزيد ابن معاوية، وكان كثيراً ما يبدي النصائح لعبد الملك بن مروان. وفي حفظي أنه يصدر في أمره عن رأي جابر بن زيد) وعده محمد بن زكريا الباروني في مقدمة النصف الثاني من المائة الأولى للهجرة بعد جابر بن زيد. وقال القلهاتي وهو من مؤرخي الاباضية كالشماخي والباروني (نشأ في زمان معاوية بن ابي سفيان وعاش إلى زمان عبد الملك بن مروان وكتب إليه بالسيرة المشهورة).
وفي هامش على الأغاني لم يذكر مصدره (خرج بن اباض في أيام مروان بن محمد وهذا وهم، فقد مات قبل أيام مروان بأربعين عاماً وانتشر مذهبه قديماً في بربر المغرب. قال ابن خطيب: (رغب الاباضيون من البربر في موادعة روح بن حاتم إلى أن توفي، وكانت وفاة روح سنة ١٧٤هـ، وعرف مذهب ابن اباض باسمه قبل هذا التاريخ... وقال الذهبي (ان عكرمة كان يرى رأي الاباضية وتوفي سنة ١٠٥ هـ.
انظر: **الأعلام** ج ٤ ص. ١٨٤ ـ ١٨٦ (١٠ أجزاء ط ٢ ـ القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩م).

(٧) ـ كان جابر بن زيد من كبار التابعين، أدرك سبعين صحابياً من أهل بدر. وكان عبد الله بن العباس من أعظم أساتذة جابر، كما أخذ عن عائشة أم المؤمنين، وقد تعمق في دراسة القرآن والحديث وعلوم الشريعة الإسلامية وقضى معظم حياته العلمية في البصرة، وفي النصف الثاني من القرن الأول الهجري ألف موسوعته العلمية النفيسه التي عرفت (بديوان جابر). ولم يقتصر نشاطه على الفقه والاستزادة من العلم، أو على التأليف والتعليم، بل كان يعمل للرجوع بالدولة الإسلامية إلى نهج أبي بكر وعمر وعثمان في سني خلافته الأولى وعلي بن أبي طالب قبل التحكيم. وكان يحض تلاميذه على العمل على قيام الإمامة العادلة المبنيّة على الأصول الصحيحة للإسلام... وحين توفي جابر بن زيد حمل تلميذه أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي البصري رسالته الدينية والسياسية وأخذ في تنظيم الحركة الاباضية التي انتصرت في عمان ـ موطن جابر بن زيد ـ وقامت الامامة فيها... انظر السمائلي: **إزالة الوعثاء** ص. ٢ ـ ٣.

(٨) المصدر نفسه ص. ٥٥.

(٩) ـ سورة التوبة الآية ١١١.

(١٠) ـ تولى الخلافة من سنة (٩٦ ـ ٩٩هـ).
وانظر الكندي: **الولاة والقضاة** ص. ٦٦، ٦٧.

إذ تتبعهم وبطش بهم واستولى على أموالهم وأودع عبد الله ابن موسى السجن وفرض عليه ما لا يطيق من المغارم وعذبه حتى مات.

ثم عاد نفوذ اليمنية في ولاية يزيد بن أبي مسلم (١٠١ ـ ١٠٣هـ) فسجن يزيد بن محمد وعذبه، انتقاماً لما لقيته اليمنية على يديه من عسف واضطهاد، وبعد موت يزيد بن أبي مسلم تولى بشر بن صفوان[١١] وكان من غلاة اليمنية، فاستمر في اضطهاد القيسية وقام قبل موته بتعيين نقاش بن قرط الكلبي المغربي، امعاناً في اذلال القيسية.

وحين ولى الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ ـ ١٢٥هـ) عبيدة بن عبد الرحمن القيسي ولاية المغرب، قام بتتبع عمال موسى بن نصير حتى استأصل شأفتهم، واستمرت المحنة في عهد عبد الله بن الحبحاب الذي تقلد ولاية المغرب سنة ١١٦هـ.

وبالإضافة إلى انشغال الولاة بالخصومات القبلية فقد تنافسوا على جمع الأموال إرضاء للخلافة من جهة، وكسباً للأنصار وإشباعاً لنهمهم من جهة أخرى، فأرسلوا الحملات إلى أطراف المغرب بهدف السلب والنهب، وكان البربر يشكلون غالبية تلك الجيوش.

وقد عانى البربر من سوء معاملة عمال الأمويين لهم، وإرهاقهم بالمغارم والجبايات إلى درجة أن اعتبر بعضهم بلاد المغرب دار حرب، حتى بعد اعتناقهم الإسلام، جرياً على سياسة الخلافة الأموية في سائر الأمصار الإسلامية[١٢]. ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة ـ (٩٩ ـ ١٠١هـ) ـ ولى المغرب إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم[١٣]، في محاولة منه لوضع حد لتسلط الولاة، واستعادة ثقة البربر في الخلافة الإسلامية.

أمر إسماعيل بن عبيد الله بإسقاط الجزية عن من أسلم من البربر وتحرير من استرق من نسائهم، كما أمره بإقرار القرى في يد غنامها، بعد أخذ الخمس لتؤول الأرض إلى أصحابها فيجنوا ثمارها، ويدفعون عنها خراجها المعلوم، كما حرص الخليفة على أن يجمع إسماعيل بن عبيد الله بين أعباء الإدارة والحرب، إلى جانب جمع الخراج والصدقات ليحول دون جور الجباة واستبدادهم، لكن هذه السياسة انتهت بوفاته[١٤].

فعندما تولى يزيد بن عبد الملك الخلافة[١٥]، ولى يزيد بن أبي مسلم سنة (١٠٢هـ) فاستبد بالبربر، وقضى على الاصلاحات التي أنجزها سلفه، فأعاد فرض الجزية على من أسلم من الموالي، ليتسنى للخلافة الحصول على مزيد من الأموال والتنصل من دفع مزيد من الأعطيات للجند المسلمين من الموالي، واشتط في معاملة البربر، لدرجة أنه كان يشم حرسه من البربر على أيديهم، فكان يشم الرجل في يده اليمنى باسمه، وفي اليسرى بكلمة حرس[١٦]، وجرى عبيدة بن عبد الرحمن على سياسة العنف هذه.

وتفاقمت الأحوال وازدادت سوءاً خلال ولاية عبد الله بن الحبحاب[١٧] الذي أسرف في سياسته، فجند الجيوش لسلب

(١١) ـ وليَ مصر قبل يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١هـ، ثم ورد إليه كتاب يزيد بتأميره على افريقية سنة ١٠٢هـ ثم ولاّه هشام بن عبد الملك على افريقية حتى توفي بالقيروان سنة ١٠٩هـ.
انظر البلاذري: **فتوح البلدان** ص. ٢٧٤ (مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان ـ مصر ١٩٥٩م) ـ الكندي: **الولاة والقضاة** ص. ٧٠ ـ ٧١.

(١٢) ـ ابن عبد الحكم: **فتوح افريقية والأندلس** ص. ١٠٦ ـ ١١٨ (الجزائر. ١٩٤٢). د. سعد زغلول: **تاريخ المغرب** ص. ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ د. محمود إسماعيل: **الخلافة والخوارج** ص. ٢٨ ـ ٢٩ (دار العودة... بيروت ١٩٧٦).
محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب** ج ٢ ص. ١٧٠، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤ ـ ٢٣٥ (ط ١... مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر ١٩٦٤).

(١٣) ـ البلاذري: **فتوح البلدان** ص. ٢٧٣.

(١٤) ـ ابن عبد الحكم: المصدر السابق ص. ١٠٨...، البلاذري، المصدر السابق ص. ٢٧٣.
د. سعد زغلول. ـ المرجع السابق ٢٣٥ ـ ٢٣٦، ٢٣٨ ـ د. محمود إسماعيل المرجع السابق ص ٢٩ ـ ٣٠.

(١٥) ـ يزيد بن عبد الملك بن مروان: ولي الخلافة بعد الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ وتوفي سنة ١٠٥هـ.
انظر السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص. ٢٤٧ (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ط ١ مصر ١٩٥٢).

(١٦) ـ يقول البلاذري: (لما ولي يزيد بن عبد الملك، ولى يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج بن يوسف افريقية والمغرب... فقدم افريقية في سنة اثنتين ومائة، وكان حرسه من البربر فوشم كل امرىء منهم على يده حرس، فانكروا ذلك وملوا سيرته، فدب بعضهم إلى بعض وتضافروا على قتله، فخرج ذات عشية لصلاة المغرب، فقتلوه في مصلاه).
انظر فتوح البلدان ص. ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(١٧) ـ ولاه هشام بن عبد الملك افريقية سنة ١١٦هـ وقتل سنة ١٢٣هـ.
انظر ابن عبد الحكم: **فتوح افريقية والأندلس** ص. ١٢٠.

البربر وسبيهم في أقاصي المغرب، ونشر الهلع والرعب في تلك المناطق، وعين ابنه إسماعيل على طنجة، وجعل معه عمر بن عبد الله المرادي فأساء السيرة، واعتبر البربر فيئاً - أسلموا أم لم يسلموا - وعاملهم معاملة الرقيق.

وهكذا تسبب الولاة الأمويون في المغرب في إثارة مشاعر الحقد والكراهية عند البربر على الولاة والخلفاء على السواء، مما أوجد مناخاً ملائماً لانتشار المذهب الإباضي[١٨]، ولذلك سار الإباضيون في اتجاهين يكمل أحدهما الآخر:

الاتجاه الأول: علمي سياسي يهدف إلى توضيح مبادئهم، وتمثل ذلك في تبادل الرسائل بين ابن إباض والمخالفين لآراء الإباضية يبين فيها موقف الإباضية من المخالفين لهم وفلسفتهم وفكرهم السياسي. وبعد ابن إباض يظهر هذا الاتجاه في مدرسة البصرة الإباضية، بزعمائها الذين عكفوا على تعليم المذهب لأهل جماعتهم، والتأليف فيه.

أما الاتجاه الثاني: فهو الاتجاه العلمي، الذي تمثل في الخروج على الأمويين ومحاولة إيجاد سلطان فعلّي لهم يعلون به مذهبهم، ويحملون المجتمع على العمل بمبادئه، وكان هذا الاتجاه تحت رعاية الاتجاه الأول[١٩].

وأول من دعا إلى المذهب الإباضي في افريقية سلمة بن سعد بن علي بن أسد الحضرمي وذلك في أوائل المائة الثانية من الهجرة، وكان سلمة شديد التمسك بالمذهب الإباضي فيؤثر عنه قوله: «وددت أن يظهر هذا الأمر بالمغرب يوماً واحداً من غدوة إلى الليل فما أبالي أن يضرب عنقي»[٢٠].

وقد طاف سلمة بن سعد جميع بلاد المغرب الإسلامي، وكان يرى أنه يجب على المسلمين أن ينتقدوا الانحراف، وينهوا عن المنكر، ولكنه لا يتعجل الثورة، ولا يدعو إلى رفع السلاح، إلا حينما يكون في ذلك مصلحة الأمة.

وكان يقصر عمله على ناحيتين، الأولى: أن يبين للناس أن ما يرون في سلوك الأفراد الحاكمين ليس هو ما جاء في دين الله، وأن هؤلاء الحكام قد خالفوا أمر الله في عباد الله، وأموالهم، ودمائهم، وانه يجب على أفراد الأمة أن يتمسكوا بدين الله، وأن يعملوا به في أنفسهم فإن صانوه في أنفسهم صانوه في نظامهم.

أما الناحية الثانية: فكان يتخير الشباب الذين يتوسم فيهم الصفاء والذكاء والنبوغ، ويدعوهم إلى السفر إلى المشرق، لاستكمال دراستهم على كبار تابعي التابعين الذين تمتلئ بهم العواصم الإسلامية في المشرق، واستمر سلمة يدعو إلى التفقه في الدين وفهمه فهماً صحيحاً، من المؤمنين الصادقين، وكان يدعو الناس إلى السفر إلى منازل الوحي وإلى مرابع الإسلام حيث ثبت واستقر في قلوب المؤمنين، وانعكس على سلوكهم، فكانوا مظهراً حقيقياً له[٢١].

حملة العلم الخمسة

كوّن سلمة بن سعد بعثة من أربعة طلاب للسفر إلى البصرة وهم:

(١) إسماعيل بن درار الغدامسي... من غدامس جنوبي طرابلس.

(٢) أبو داود القبلي النفزاوي... من نفزاوة جنوبي تونس.

(٣) عاصم السدراتي... من غرب الأوراسي.

(٤) عبد الرحمن بن رستم... من القيروان.

توجه هؤلاء إلى البصرة حيث انضم إليهم عبد الأعلى بن السمح أبو الخطاب الحميري اليمني وقد عرفوا بحملة العلم الخمسة حيث ظلوا في صحبة أبي عبيدة مسلم يتلقون العلم على يديه ويعدون العدة للظهور.

وكانت الدعوة الإباضية في تلك المرحلة تمر بمرحلة الكتمان، فكان الشيخ أبو عبيدة مستخفياً متخوفاً من بعض أمراء البصرة، فأدخلهم سرداباً وجعل فيه سلسلة فصار يعمل القفاف بباب السرداب فمتى رأى شخصاً مقبلاً حرك السلسلة فيسكتون فإذا انصرف فيأخذون في عزمهم[٢٢].

دور الإباضية في نشر الإسلام في المغرب

كان الفضل الأكبر لانتشار الإسلام بتأثير الدعاة الإباضية

(١٨) - المصدر نفسه ص. ١١٨ - د. محمود إسماعيل: **الخلافة والخوارج** ص ٣٠ - محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبير** ج ٢ ص. ٢١٩.

(١٩) - السمائلي: **إزالة الوعثاء** ص. ٦٤، ٦٥، ٨٣ - ١٠٠ - السمائلي: **الحقيقة والمجاز** ص. ٤١ (سلطنة عمان ١٩٨٠) - رفعت فوزي عبد المطلب: **الخلافة والخوارج** ص. ٢٢ - ٢٣ (ط ١... القاهرة ١٩٧٣).

(٢٠) - أبو زكريا: **السيرة** ص. ٤٢ - الزاوي: **تاريخ الفتح العربي** ص. ١٢١ (٢٧.... دار المعارف مصر ١٩٦٣) - د. سعد زغلول عبد الحميد: **تاريخ المغرب** ص. ٢٨٨ - ٢٨٩ (دار المعارف الاسكندرية ١٩٦٤).

(٢١) - علي يحيى معمر: **الاباضية في الجزائر** ص. ١٥، ٢٣ - ٢٤ (ط ١... القاهرة ١٩٧٩م).

(٢٢) - أبو زكريا: **السيرة** ص. ٥٧ - ٥٩... السمائلي: **إزالة الوعثاء** ص. ٥٧ - ٥٨ الزاوي: **تاريخ الفتح** ص. ١٢١.

فقد كان لهم أكبر الأثر في انتشار الإسلام في ربوع القارة الافريقية، وفي تشرب البربر لتعاليم الإسلام وأخذهم لها مأخذ الجد، وقد أدى هذا إلى أن أصبح البربر يقرأون القرآن الكريم لا بلسانهم فقط بل ليتعبدوا ويتفكروا فيما جاء به، لهذا نادوا كما أمرتهم الشريعة الإسلامية، بأنه لا فضل لعربي على آخر، ولا فضل له على الأعجمي إلا بالتقوى(٢٣).

وقد تكاتفت جهود الإباضية لنشر الإسلام بين المغاربة، ففي الوقت الذي كان فيه سلمة بن سعد يعمل على تكوين بعثة علمية كان محمد بن عبد الحميد بن مفطير الجناني من جبل نفوسة قد رحل إلى البصرة يأخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم وعلماء البصرة وعاد ابن مفطير إلى وطنه حيث ظل يعمل على التدريس والفتوى حتى رجعت بعثة العلم إلى المغرب فأمسك عن الفتوى متنازلاً عنها لحملة العلم(٢٤).

مكث حملة العلم الخمسة في صحبة أبي عبيدة خمس سنوات، وعند عودتهم إلى بلادهم أشار عليهم أن يتولى إمامتهم أبو الخطاب عبد الأعلى، كما أنه كان قد أعلن إسماعيل بن درار الغدامسي لتولي القضاء، فعلمه أصول الفقه والإفتاء وأوصاهم بمداومة الاتصال به، واستفتائه فيما يعن لهم من مسائل وإخباره بنشاطهم أولاً بأول(٢٥) حيث اعتبر الإباضية بلاد المغرب أرض جهاد لقيام الإمامة الإسلامية ونشر الإسلام(٢٦).

وبدا ذلك واضحاً في جنوب المغرب، فاليعقوبي في كلامه عن زويلة(٢٧) يقول عن أهلها: (وهم قوم مسلمون اباضية كلهم يحجون البيت الحرام وأكثرهم من زناتة)(٢٨) ويقول مؤلف الاستبصار: (وكلمة التوحيد والهداية في بلاد الصحراء متصلة من طرابلس إلى مدينة غانة)(٢٩).

ويقول أبو الفداء عن غدامس(٣٠) «وأهلها قوم من البربر مسلمون، ولهم مسجد جماعة وليس لهم رئيس ومرجعهم إلى مشايخهم»(٣١).

كما أنشأ الإباضيون جماعات عربية إسلامية من التجار والزراع والصناع لنشر الإسلام(٣٢). وقد أغفلت المراجع الحديثة الأجنبية والعربية دور الدعاة الذين شقوا طريقهم بين البربر منذ القرن الأول الهجري فاندسوا بين القبائل والأفراد في الجبال وفي السهول والمراعي والوديان ينشرون بين أهلها عقيدة الإسلام وفرائضه بالحجة والاقناع وبالمثل الصالح تحقيقاً لمبدأ أن يكون الإسلام دنيا وديناً.

وكان إغفال دور الدعاة أو التقليل من شأنه في تلك المرحلة أيضاً من تاريخ بلاد المغرب الإسلامي سبباً جعل المؤرخين العرب المعاصرين والأجانب لا يتوفرون على دراسة تاريخ الدولة المغربية المستقلة التي قامت بفضل الدعاة، وما كان لها من فضل في نشر الإسلام، والعروبة، وفي المشاركة الجادة في الحضارة الإسلامية(٣٣).

وعلى هذا اعتبر المؤرخون العرب المعاصرون، وكذلك المؤرخون الأجانب نهاية المرحلة الأولى لنشر الإسلام في بلاد المغرب تنتهي بنهاية خلافة عمر بن عبد العزيز أو في أواخر خلافة هشام بن عبد الملك أثناء ثورة ميسرة في سنة (١٢٢هـ).

(٢٣) ـ د. يحيى هويدي: **تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الافريقية** ص. ٢٨ ـ ٢٩ (مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦).

(٢٤) ـ الباروني: **الأزهار الرياضية** ج ٢ ص. ١٥٣ (تحقيق محمد علي الصليبي سلطنة عمان ١٩٨٧م). علي يحيى معمر: **الاباضية في ليبيا** ص. ٢٨ (ط ١.. مكتبة وهبة.. مصر ١٩٦٤).

(٢٥) ـ أبو زكريا: **السيرة** ص. ٦٠ ـ د. سعد زغلول: **تاريخ المغرب** ص. ٣٠٩، وهامش (٤).

(٢٦) ـ د. سيدة كاشف: **اباضية عمان** ص. ٢٧٩.

(٢٧) ـ بفتح أوله وكسر ثانيه، وبعد الياء المثناة من تحت الساكنة لام، وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء وتقع مقابل أجدابية في البر بين بلاد السودان وافريقية وزويلة إحدى أمصار برقة.
انظر ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص. ١٥٩.

(٢٨) ـ **البلدان** ص. ٦ (تصحيح ونشر هنري بريس ـ الجزائر ـ ١٩٦٠).

(٢٩) ـ **الاستبصار** ص. ١١٢ (تحقيق د. سعد زغلول عبد الحميد ـ مطبعة جامعة الاسكندرية ١٩٥٨).

(٣٠) ـ بفتح الغين والدال المعجمتين، وألف وميم مكسورة وسين مهملة. انظر ابا الفداء: **تقويم البلدان** ص. ١٤٧ (تصحيح وطبع رينود ـ ديسلان... باريس ١٨١٥).
ويقول البكري عنها: (بين غدامس وجبل نفوسة سبعة أيام في الصحراء).
انظر **المغرب** ص. ١٨٢ (باريس ١٩٦٥).

(٣١) ـ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص. ١٤٧.

(٣٢) ـ ابن الأبار: **الحلة السيراء** ص. ٧٧ (تحقيق د. حسين مؤنس ـ ط ١ القاهرة ١٩٦٣).

أما المرحلة الثانية من مراحل نشر الإسلام في بلاد المغرب في نظر هذا الفريق من المؤرخين فتبدأ في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) حين أغار بنو هلال وبنو سليم على بلاد المغرب من مصر، فتم إسلام البربر، وبعد ظهور المرابطين في بلاد المغرب في القرن الخامس الهجري، ثم ظهور الموحدين في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)(٣٤).

والحق أن إسلام أهل المغرب تم بالدرجة الأولى عن طريق الدعوة والحجة والإقناع بفضل الفقهاء والدعاة ولم يفرض بالقوة أو السيف، ولم يستعبد الإسلام هذه الشعوب وإنما أشعرها بالعزة والكرامة وقوى النزعة إلى الحرية والاستقلال.

وقامت الدعوة الإسلامية على أساس مبدأ الحرية والإخاء والعدالة والمساواة بغض النظر عن العرق أو اللون... كذلك قام الإسلام في بلاد المغرب على أساس حب الجار والتسامح مع أهل الذمة وإنشاء المساجد وفتح الكتاتيب والمدارس(٣٥).

فقد قام العلماء الإباضية بفتح المدارس لتعليم القرآن، ومثال ذلك ما قام به العالم الإباضي عمر بن يمكتن - من علماء النصف الأول من القرن الثاني الهجري - فقد أنشأ أول مدرسة لتعليم القرآن، وكان الناس يقبلون عليها حتى أصبحت المدرسة مناراً للعلم، ليس في جبل نفوسة فقط بل في الجنوب الليبي كله(٣٦).

وقد أنشأ أبو عبيدة في البصرة ما يمكن تسميته بالثورة السرية، وكان هو زعيمها، له الكلمة العليا في الشؤون الدينية من فتوى وقضاء وتدريب الدعاة وحملة العلم الذين يرسلون إلى الأمصار.

كما لم يغفل أبو عبيدة ومشايخ الإباضية في البصرة عن أتباعهم في الأمصار الأخرى وخاصة أنهم يحتاجون بشكل دائم إلى المساعدات المالية، فأنشأ بيت مال خاصاً بجماعة المسلمين الإباضية في البصرة وأوكل إلى حاجب الطائي مهمة الإشراف على الشؤون المالية والعسكرية وشؤون الدعوة وكانت موارد بيت المال تستخدم لمساعدة الدعاة في المناطق البعيدة.

وكانت موارد بيت المال في البصرة تأتي من مصدرين: الأول عبارة عن ضريبة فرضها الإمام على أتباعه في البصرة والثاني كان يأتي من التبرعات السخية التي يدفعها أثرياء الإباضية، وكان التجار يتحملون النصيب الأكبر في هذا الشأن(٣٧).

وكان الإباضية يعتمدون في نشر مذهبهم وفي نشر الإسلام على الحجة والإقناع وليس على القوة أو العنف... وليس أدل على ذلك من الرسالة التي كتبها عبد الله بن إباض رداً على رسالة عبد الملك بن مروان إليه(٣٨).

ويبين تاريخ الإباضية في بلاد المغرب بوضوح صلة المغرب العربي الإسلامي بالمشرق العربي الإسلامي... وكان الإباضية وعلماؤها يرعون هذه الصلة دائماً ويحرصون عليها، وأصبحت بلاد المغرب بفضل هذه الصلة القوية أصيلة في العروبة والإسلام(٣٩).

فقد تمسك الإباضية منذ البداية بالدعوة لنشر الإسلام، وإقامة العدل، ونرى - على سبيل المثال - في سيرة الشيخ الفقيه العماني أبي المؤثر الصلت بن خميس في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) والتي وردت في مخطوط (كتاب سير الأئمة القائمين بالحق في الأمة) وهو المعروف باسم (السير والجوابات عن العلماء والأئمة رحمهم الله تعالى) ما نصه (فإن استطاعوا أن يتعدوا مصرهم إلى غيرهم وجب ذلك عليهم كلما قدروا عليه فليدعوا الناس إلى الدخول في دين الله والتسليم للعدل)(٤٠).

واعتبر إباضية عمان أن أمرهم واحد في المشرق والمغرب، ففي سيرة الإمام محبوب بن الرحيل(٤١) إلى أهل عمان يقول:

(٣٣) - د. سيدة كاشف: **اباضية عمان** ص. ٢٥٢.
(٣٤) - انظر مثلا: د. حسن إبراهيم: **انتشار الإسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى** ص. ٤... وما أشار إليه من مراجع أجنبية.
(٣٥) - د. سيدة كاشف: **اباضية عمان** ص. ٢٥٢ - ٢٥٣.
(٣٦) - علي يحيى معمر: **الاباضية في موكب التاريخ** - الحلقة الثانية ص. ٣٩ - ٤٠.
(٣٧) - السمائلي: **الحقيقة والمجاز** ص. ٦٧، ٦٩ - ٧٠.
(٣٨) - عن النص الكامل للرسالة انظر: السمائلي: **إزالة الوعثاء** الجزء الخاص بالملاحق.
(٣٩) - انظر على سبيل المثال: أبا زكريا: **السيرة** ص. ٦٣ - ٦٤، ٨٨.
(٤٠) - انظر: صفحة ٦٠٩ من المخطوط. والمخطوط محفوظ في وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان تحت الرقم العام ١٨٥٤ والرقم الخاص ٢، وقد حققته الدكتورة سيدة كاشف ونشر الجزء الأول والجزء الثاني (مطبعة فيصل الحلبي - القاهرة ١٩٨٨).
(٤١) - محبوب بن الرحيل: من علماء الاباضية في عمان، في القرن الثاني الهجري وأوائل الثالث الهجري... أما جده فهو من تلاميذ جابر بن زيد. انظر السمائلي: **إزالة الوعثاء** ص. ٤٧.

وكانت المحكمة واحد، لو حكم رجل من المغرب تولاه من كان منهم بالمشرق ولو حكم بالمشرق تولاه من كان بالمغرب[٤٢].

ويتبين لنا من نجاح الإباضية في تأسيس دولهم في المشرق والمغرب أن دعاتهم كانوا مدربين تدريباً واعياً لنشر الإسلام، وإحياء الإمامة الإسلامية العادلة بطريق الإقناع والتعليم والمناقشة والمنطق[٤٣].

فقد عرفت بلاد المغرب بفضل الإمامة الرستمية الاستقرار... فقد أوجدت الدولة الرستمية، بفضل علاقاتها الطيبة وحسن جوارها مع الدول التي قامت في بلاد المغرب ـ على الرغم من اختلاف مذاهبها ـ نوعاً من الاستقرار والوحدة بين المغاربة أدى إلى دفع الحضارة الإسلامية نحو التقدم والازدهار كما أدى إلى ازدياد انتشار الإسلام في أعماق أقاليم المغرب، فضلاً عن ازدياد التعريب بين المغاربة[٤٤].

كذلك قامت العلاقات بين الدولتين الرستمية والأموية في الأندلس على أساس التحالف القوي المتين، والصداقة المتبادلة، كما حرص الرستميون على أن تكون علاقتهم مع مصر علاقة حسن جوار، وعلى الرغم من أن العلاقات السياسية كانت ضعيفة فقد نشطت العلاقات التجارية والثقافية.

فقد كان عدد كبير من المصريين على المذهب الإباضي، بل من بين هؤلاء الإباضية المصريين علماء لهم وزنهم في رأي الرستميين، فكانوا مرجعاً لهم في شؤونهم وفتاويهم[٤٥].

ويذكر الشماخي أن عدل عبد الرحمن بن رستم جذب إليه الإباضية وغيرهم من سائر البلدان، فسار التجار (أصحاب رؤوس الأموال) بما لديهم إلى تاهرت من مصر وافريقية والمغرب[٤٦].

وقد ارتبط الإسلام بطرق التجارة، فكانت الدولة الرستمية على صلة تجارية وثيقة فيما يلي المغرب جنوباً في الصحراء وبلاد السودان... فكانت أول من نشر الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية في أقطار السودان؛ فكان التجار والفقهاء يحملون الإسلام إلى تلك الاقطار النائية، بل إن بعض التجار كان يجمع بين التجارة والتعليم فيقومون بمزاولة النشاط الاقتصادي والتعليمي... وينشئون المساجد والزوايا والربط ومدارس تعليم القرآن.

وكان التجار والفقهاء يؤثرون في السودان بنظافتهم، وأمانتهم وسلوكهم ولهذا وجد الإسلام طريقه إلى الصحراء والسودان في القرون الثلاثة الأولى للهجرة بفضل تجار الإباضية ودعاتهم، وبفضل مصاهرتهم لأهل البلاد... فظفر الإسلام بأقوى القبائل واشجعها، وأكثرها عدداً ثم قوي الإسلام والمسلمون إلى أن قامت بعد ذلك الامبراطوريات الافريقية الكبرى، وقد ظهرت في هذه المناطق بعض المؤثرات الإباضية التي تركها الإباضية، بدت في بعض من شاهدهم الرحالة ابن بطوطة من الإباضية في بلاد السودان في رحلته المشهورة.

ومع أن الدولة الرستمية كانت إباضية المذهب، إلا أنها لم تفرض مذهبها على الناس، بل تركت الناس يختارون من المذاهب الإسلامية ما يشاؤون... فكانت دولة الحرية الفكرية، وحرية الكلام في حدود الدين الإسلامي، فكان فيها المالكية والمعتزلة والصفرية، وكل المذاهب الموجودة في المشرق.

كذلك رحبت الدولة الرستمية في ديارها بالعلويين أبناء علي بن أبي طالب، أما أهل الذمة من اليهود والنصارى فقد تمتعوا في الدولة الرستمية بكافة حقوقهم التي فرضتها الشريعة الإسلامية ووجدوا في الميادين الاقتصادية والعلمية، وفي مجال الأعمال المختلفة كل ما يجده المسلمون.

وصاحب انتشار الإسلام انتشار اللغة العربية، لغة القرآن، والحضارة الإسلامية، وقد جعلتها الدولة الرستمية لغة رسمية للدولة فانتشرت بين البربر، وكان الوعاظ والعلماء يحثون الناس على تعلمها، ومع أن اللغة البربرية كانت لا تزال لغة التخاطب في المنازل والأسواق وفي القرى النائية وفي الجبال إلا أن كثيراً من الكلمات العربية دخلت في اللغة البربرية، كما أصبحت اللغة البربرية تكتب بحروف عربية[٤٧].

من هذا العرض يتضح أنه إذا كان الفضل الأول في دخول الإسلام في بلاد المغرب يرجع إلى العرب الفاتحين، فإن الفضل

(٤٢) ـ مخطوط السير والجوابات ص. ٣٥٦ عن الدكتورة سيدة كاشف، **اباضية عمان** ص. ٢٦٩.

(٤٣) ـ السمائلي: **الحقيقة والمجاز** ص. ٦٧.

(٤٤) ـ د. محمد عيسى الحريري: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي** ص. ٢١٤ (ط ٣... دار القلم ـ الكويت ١٩٨٧).

(٤٥) ـ المرجع نفسه ص. ١٩٢.

(٤٦) ـ الشماخي: **سير** ص. ١٥٨ ـ د. سيدة كاشف: **اباضية عمان** ٢٩٩.

(٤٧) ـ محمد علي دبوز: **المغرب الكبير** ج ٣ ص. ٣٢٣ ـ د. سيدة كاشف: **اباضية عمان** ص. ٢٩٩.

الأكبر في نشر الإسلام وازدهاره في بلاد المغرب يرجع إلى دعاة الإباضية. فقد اعتبرت الإباضية بلاد المغرب أرض جهاد لنشر الإسلام ولقيام الإمامة الإسلامية العادلة، وربطوا بينهم وبين بلاد المغرب بواسطة الدعاة، وحملة العلم والتجار.

وفي القرنين الثاني والثالث ظهر أثر جهود الإباضية، فقامت الإمامة الإباضية التي التزمت في سياستها بالدين، وأحيت سيرة الخلفاء الراشدين، وأنعشت المغرب الأدنى والأوسط. وتقدمت بلاد المغرب بفضل جهود الدولة الإباضية التي قامت بها، في نواحي الحضارة الإسلامية... وصار المغرب العربي حصناً للدين ورمزاً للأخوة الإسلامية.

المصادر والمراجع

١ ـ المخطوطات

(١) الشماخي (أبو العباس أحمد بن عبد الواحد. ت ٩٢٨هـ): كتاب **السير** (وهو في ذكر الرجال من العلماء الإباضية) مخطوط في دار الكتب تحت رقم ١٠٩٨٢ ـ ٨٢٩٥ج.

٢ ـ المصادر العربية

(٢) ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي. ت ٦٥٨هـ) **الحلة السيراء**. ٢ جزء. تحقيق د. حسين مؤنس. الطبعة الأولى. القاهرة ١٩٦٣.

(٣)ابن أبي بكر (أبو زكريا يحيى. ت بعد سنة ٤٧٤هـ): **السيرة وأخبار الأئمة**. تحقيق عبد الرحمن أيوب. الدار التونسية للنشر. تونس ١٩٨٥.

(٤) ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني. ت ٦٣٠هـ): **الكامل في التاريخ**. ٩ أجزاء. نشر دار الكتاب اللبناني. الطبعة الرابعة ١٩٨٣.

(٥) الإدريسي (أبو عبد الله محمد الشريف السبتي. ت نحو ٥٤٨هـ): **وصف افريقيا الشمالية والصحراوية**. مأخوذ من كتاب **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، نشر وتصحيح هنري بيريس. الجزائر ١٩٥٧.

(٦) الأشعري (أبو الحسن علي بن إسماعيل. ت ٣٣٠هـ): **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**. الجزء الأول. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى. مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٠.

(٧) الباروني (الشيخ أبو الربيع سليمان. ت ١٣٥٩هـ): **مختصر تاريخ الإباضية**، نشر مكتبة الاستقامة. مطبعة الإرادة. تونس ١٩٣٨.

(٨) الباروني (سليمان بن الشيخ عبد الله. ت ١٣٥٩هـ): **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**. الجزء الثاني. تحقيق محمد علي الصليبي. سلطنة عمان ١٩٨٧.

(٩) البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي. ت ٢٧٩هـ): **فتوح البلدان**. مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان. مصر ١٩٥٩.

(١٠) البغدادي (عبد القاهر بن طاهر بن محمد. ت ٤٢٩هـ): **الفرق بين الفرق**. تحقيق محمد بن محيي الدين عبد الحميد. نشر مكتبة محمد علي صبيح. مصر. د. ت.

(١١) مختصر كتاب **الفَرق بين الفِرق**. اختصار عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسعني. حرره فيليب حتّي. مطبعة الهلال. مصر ١٩٢٤.

(١٢) البكري (أبو عبيدة بن عبد الله بن عبد العزيز. ت ٤٨٧هـ): **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب** وهو جزء من أجزاء الكتاب المعروف بـ **المسالك والممالك**. باريس ١٩٦٥.

(١٣) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد. ت ٨٠٨هـ): **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**. الجزء الثاني. دار الكتاب اللبناني. بيروت ١٩٧٧.

(١٤) الرازي (فخر الدين محمد بن عمر الخطيب. ت ٦٠٦هـ): **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد - مصطفى الهواري. نشر مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة ١٩٧٨.

(١٥) ابن رستة (أبو علي أحمد بن عمر. كان حياً سنة ٢٩٠هـ): **الأعلاق النفيسة** المجلد السابع. مطبعة بريل. ليدن ١٨٩١.

(١٦)السمائلي (سالم بن حمود بن شامس السيابي): **أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج**. تحقيق وشرح د. سيدة إسماعيل كاشف. القاهرة ١٩٧٩.

(١٧) **إزالة الوعثاء**. تحقيق وشرح د. سيدة إسماعيل كاشف. القاهرة ١٩٧٩.

(١٨) **الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز**. سلطنة عمان ١٩٨٠.

(١٩) السمعاني (القاضي أبو سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي. ت ٥٦٢هـ): **الأنساب**. لندن ١٩١٢.

(٢٠) الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم. ت ٥٤٨هـ): **الملل والنحل**. تحقيق وشرح محمد بن فتح الله بدران. القسم الأول. ط ١. مطبعة الأزهر. القاهرة ١٩٤٧.

(٢١) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. ت ٣١٠هـ): **تاريخ الرسل والملوك**. الجزء السادس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. مصر ١٩٦٤.

(٢٢) ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله. ت ٢٥٧هـ): **فتوح افريقية والأندلس والجزائر** ١٩٤٢.

(٢٣) أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر. ت ٧٣٢هـ): **تقويم البلدان** اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود - البارون ماك كوكين ديسلان. باريس ١٨١٥.

(٢٤) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم. ت ٢٧٠هـ): **المعارف**. حققه وقدم له د. ثروت عكاشة. الطبعة الرابعة. دار المعارف. مصر ١٩٦٩.

(٢٥) القلهاتي (أبو عبد الله محمد بن سعيد الأزدي. القرن الرابع هـ): **الكشف والبيان**. تحقيق وشرح د. سيدة إسماعيل كاشف ٢ جزء. نشر القاهرة ١٩٨٠.

(٢٦) الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف. ت ٣٥٠هـ): **الولاة وكتاب القضاء** مهذب ومصحح بقلم رفن كست. مطبعة الآباء اليسوعيين. بيروت ١٩٠٨.

(٢٧) المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ): **الكامل** الجزء الثاني. الطبعة الأولى. مطبعة التقدم. مصر ١٩٦٩.

(٢٨) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين. ت ٣٤٥هـ): **التنبيه والإشراف**. تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي. طبع دار الصاوي. القاهرة ١٩٣٨.

(٢٩) ــ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. ٢ جزء في مجلد. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. كتاب التحرير. شركة الإعلانات الشرقية. القاهرة ١٩٦٦.

(٣٠) مجهول (كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري): **الاستبصار في عجائب الأمصار**. وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب. تحقيق د. سعد زغلول عبد الحميد. مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٥٨.

(٣١) ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله. ت ٦٢٦هـ): **معجم البلدان** ٥ أجزاء دار إحياء التراث العربي. بيروت لبنان ١٩٧٩.

(٣٢) اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الإخباري ت نحو سنة ٢٨٤هـ): **وصف افريقيا الشمالية**، مأخوذ من كتاب البلدان لليعقوبي. اعتنى بتصحيحه ونشره هنري بيريس. الجزائر ١٩٦٠.

٣ ـ المراجع العربية

(٣٣) خير الدين الزركلي: **الأعلام**. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين. ١٠ أجزاء. الطبعة الثانية. مطبعة كوستاتسوماس وشركاه. القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩.

(٣٤) رفعت فوزي عبد المطلب: **الخلافة والخوارج في المغرب العربي والصراع بينهما حتى قيام دولة الأغالبة**. الطبعة الأولى. القاهرة ١٩٧٣.

(٣٥) د. سعد زغلول عبد الحميد: **تاريخ المغرب العربي**. ليبيا وتونس والجزائر والمغرب من الفتح العربي حتى قيام دولة الأغالبة والرستميين والأدارسة. دار الإسكندرية ١٩٦٤.

(٣٦) د. سيدة كاشف: **عمان في فجر الإسلام**. العدد الأول. سلطنة عمان وزارة التراث القومي والثقافة. نوفمبر ١٩٧٩.

(٣٧) د. عرفان عبد الحميد: **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**. مطبعة الإرشاد. بغداد ١٩٦٧.

(٣٨) علي يحيى معمر: **الإباضية في موكب التاريخ**. الحلقة الأولى: نشأة المذهب الإباضي. الطبعة الأولى. مكتبة وهبة. مصر ١٩٦٤.

(٣٩) ـ الحلقة الثانية في ليبيا. الطبعة الأولى. القاهرة ١٩٦٤.

(٤٠) **الإباضية في الجزائر**. الطبعة الأولى. مطبعة الدعوة الإسلامية. القاهرة ١٩٧٩.

(٤١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. **المعجم الوسيط**. إشراف د. إبراهيم بيومي مدكور. مجلدان. دار المعارف ١٩٨٠.

(٤٢) محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبير**. ٣ أجزاء الطبعة الأولى. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. مصر ١٩٦٤.

(٤٣) د. محمد عيسى الحريري: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي**. الطبعة الثالثة. دار القلم للنشر والتوزيع. الكويت ١٩٨٧.

(٤٤) د. محمود إسماعيل: **الخوارج في المغرب الإسلامي**. دار العودة. بيروت ١٩٧٦.

(٤٥) محمود البشبيشي: **الفرق الإسلامية**. الطبعة الأولى. مطبعة الرحمانية. مصر ١٩٣٢.

(٤٦) د. يحيى هويدي: **تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الافريقية** الجزء الأول: في الشمال الافريقي. مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

JOURNAL OF ARAB HISTORIANS



Office of the General Secretary
Iraq - Baghdad - P.O. Box 4085
Cable: MOARKHEEN Baghdad